اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 16-05-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 24 مسلسـل: 187 رقم القصاصة: 1

ندوة « الجزيرة » تتبنى إستراتيجية الوقاية الفكرية

تحديد مفهوم الأمن الفكري يفتح الباب لحماية الأرض والإنسان

اللواء الرويلي: حماية معتقدات وسلوكيات الشعب وموروثه التاريخي وخصائصه الثقافية يحقق الأمن الفكري

ندوة الجزيرة بتبني الأمن الفكري

الجزيرة - سعود الشيباني - تصوير - التهامي عبدالرحيم

عقدت صحيفة (الجزيرة) مساء أمس الأول ندوة بعنوان (الأمن الفكري) وحرصت (الجزيرة) على مواكبة المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري الذي يرعاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود غداً وتنظمه جامعة الملك سعود ممثلة في كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري.

واستضافت (الجزيرة) اللواء م. الركن الدكتور علي بن هلهول الرويلي الباحث في الشؤون الإستراتيجية والدكتور الشيخ علي المالكي عضو لجنة المناصحة والدكتور عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي مدير تحرير مجلة البحوث الأمنية وعضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية والدكتور عبدالرحمن النامي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمقدم فهد بن عبدالعزيز الغفيلي من إدارة الأمن الفكري بوزارة الداخلية.

وأدار الندوة الأستاذ منصور بن عثمان الزهراني مدير التحرير للشؤون المحلية وشارك الزملاء من المحليات سعود الشيباني وحمود الوادي وفهد الغريري وأحمد المزيعل.

النامي: بعض المؤسسات التي تعنى بالشباب ساهمت في إنتاج فكر متطرف

الشيخ المالكي: لا بد من سد فراغ الشباب وإنشاء أندية رياضية للنساء

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 16-05-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 24 مسلسـل: 187 رقم القصاصة: 2

النامي: وسائل الإعلام نفضت الغبار عن مؤسسات كانت نائمة وأيقظت الناس

المقدم الغفيلي: إدارة الأمن الفكري تعكف على الصياغة النهائية للإستراتيجية الوطنية الشاملة

د. عبدالحفيظ المالكي: الأمن الفكري هو حماية المنظومة الفكرية والعقدية والثقافية للجميع

حيث استهل الأستاذ منصور بن عثمان حديثه بالترحيب بالحضور وثلمة مختصرة حول اهمية الأمن الفكري وما تقدمه المملكة من جهود لتصحيح مفاهيم الشباب من الانحراف حول الأفكار التي قادت عدداً منهم للهاوية والوقوف ضد مصالح الوطن والقاطنين على ارضه.

وتحدث في البداية اللواء الدكتور علي الرويلي قائلاً: تسعى جميع دول وشعوب العالم إلى تحقيق الأمن وتضعه على رأس اولوياتها عند بناء خططها الإستراتيجية لما لهذا العنصر من اهمية ودور كبير في تحقيق الاستقرار والتنمية ورفاهية الشعوب، ولم يعد مفهوم الأمن مفهوماً يسهل تعريفه او يسهل حصره في بعض الإجراءات العسكرية لتحقيق الأمن كونه صار ظاهرة اجتماعية متغيرة تواكب تغير الظروف الحياتية للإنسان وتطورها.

واضاف: إن تنقل مفهوم الأمن من نطاقه العسكري الضيق المحدود إلى نطاق اوسع شمل جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية فنشأ ما يسمى بالأمن الشامل الذي يشمل الأمن الاقتصادي الاجتماعي والسياسي والعسكري والأمن الغذائي والمائي والصحي والأمن الفكري الذي نحن بصدد التحدث عنه الآن.

وقال: إن مقدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من اي تهديد خارجي مفهوم اجتماعي وقدرتها على فرض مجموعة من المبادئ التي تمتلكها في نطاق التحرك الخارجي هو مفهوم سياسي والقدرة العسكرية على حماية الدولة والدفاع عنها إزاء اي تهديد خارجي هو مفهوم عسكري وقدرة الدولة على توفير الماء والغذاء والرعاية الصحية تكون قد حققت الأمن في الغذاء والماء والصحة.

وقدرة الدولة على حماية معتقدات وسلوكيات شعبها وموروثها التاريخي وخصائصها الثقافية تكون قد حمت وحققت امنها الفكري.

وعرف اللواء الرويلي خلال حديثه الأمن الفكري بانه (هو جميع الإجراءات الإيجابية المادية والسلبية والمعنوية التي تتخذها الدولة لحماية هويتها الفكرية وشخصيتها التاريخية وخصائصها الثقافية من التدنيس والتشويه).

وتحدث الدكتور الشيخ علي المالكي بقوله: ليس الأمن الفكري مولود هذا الزمان أو اللحظات فالأمن الفكري من عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الأنبياء، حيث بدا الرسول بالدعوة سراً ثم جهراً.. وحول اهمية الكلمة قال المالكي: إن الرصاصة تقتل شخصاً واحداً ولكن الكلمة تقتل جيلاً كاملاً: فالشيخ ابن باز -رحمه الله- عرف الغزو الفكري هو مجموعة من المصطلحات للاستيلاء على امة اخرى والتأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة وهو اخطر من الغزو العسكري فالأمن الفكري هو الحفاظ على المكونات البسيطة وهو حماية وتحصين الثقافة والهوية والحفاظ على العقل من التأثير والاختراق من الخارج وهي مسؤولية الجميع ويهتم بها الحاكم والمحكوم.

وقال: إن هناك بعض الشباب تأثر بعد ظهور اناس يفتاوى وخرجوا بعد ذلك على رجال الدين والأمن.

كما بدا الدكتور عبدالحفيظ المالكي بحديثه بتعريف عن الأمن الفكري قائلاً: نظراً لحداثة مصطلح (الأمن الفكري) فقد تباينت الرؤى حول المقصود به؛ إذ ينظر بعض الباحثين إليه باعتباره اساليب وإجراءات امنية، في حين يرى بعضهم أن المقصود به لا يتعدى الأمن العقدي فحسب، بينما ينظر إليه آخرون باعتباره حالة نفسية ناتجة من اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكري والمحافظة عليه.

وقد ذهب بعض الباحثين في نظرته إلى الأمن الفكري بعيداً فيرى انه نوع من الحجر على العقل البشري، وهذا التصور -فيما ارى- لا مبرر له على الإطلاق، فالأمن الفكري لا يقوم على الحجر الفكري باي حال من الأحوال، ولا يمنع من الاطلاع على العلوم والمعارف والثقافات المختلفة، وإنما يهدف إلى حماية العقل البشري مما قد يؤدي به إلى الانحراف الفكري والعقدي.

وبما ان الأمن الفكري يسعى إلى تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف او الخروج عن الوسطية والاعتدال؛ نُعرف الأمن الفكري باعتباره مؤداه بانه: (الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني او احد مقوماته الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية).

اما إذا نظرنا إليه باعتباره إجراءات وتدابير فيمكن تعريفه بصيغة اخرى بانه: (حماية المنظومة الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع؛ بما يحقق الاطمئنان التام إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني او احد مقوماته).

وقال المالكي: إن هذا التعريف يشير بجلاء إلى توافر الاطمئنان التام وهو جوهر الأمن وحقيقته واسمى معانيه، ويشير إلى ارتباط هذا الأمن بالفكر الإنساني بجميع ما ينسب إليه من المعتقدات والقيم والمبادئ والتوجهات التي تؤثر في سلوك الفرد، كما يعد التعريف جامعاً لأنواع الانحراف الفكري المختلفة، حيث جاء مصطلح (الانحراف) في التعريف مطلقاً ليشمل الانحراف الفكري بطرفيه، وذلك يوضح بجلاء لا لبس فيه انه جامع لمبادئ الوسطية والاعتدال فكراً وممارسة، بالإضافة إلى انه جامع لما يترتب على تحقيق الأمن الفكري من حماية للمنظومة الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية او احد مكوناتها؛ حيث إنها مرتبطة ببعضها بعضاً، وصلاح احدها يؤثر في الآخر، وسلامة الفكر تعني حتماً سلامة المعتقد وسلامة الثقافة والأخلاق الفردية والاجتماعية، بما يترتب عليه من تحقيق للأمن الوطني بمفهومه الشامل.

كما تحدث عضو هيئة التدريس والباحث في المجال الإعلامي عبدالرحمن الدامي بقوله: إن الإعلام هو الجزء الأكبر والذي يحمله الناس المسؤولية ولا شك أن الإعلام يتقبل تلك بصدر رحب، مجتمع هو المجتمع الوحيد الذي لدية عبارات وقيم ليست موجودة في اي مجتمع آخر ونحن المجتمع الذي يرتبط ببيعة شرعية مع ولاة الأمر ولهم تلك هو طاعة ولي الأمر في المنشط والمكره ووسائل الإعلام قامت بدور جبار جداً وبسطت مفاهيم الأمن للمجتمع ويقظت الأسر والمدارس وجميع مناحي الحياة وايضا نفضت الغبار عن مؤسسات كانت نائمة حيث ايقظت الناس بان نبدا من الأسر والمدرسة والمسجد.

وهناك بعض مؤسسات تعنى بالشباب ساهمت في إنتاج بعض الشباب للتطرف وهناك مؤسسات عكسها واصبح لدينا تقيضان والأمن الفكري هو الذي يخالف امنك ودينك.

كما تحدث المقدم فهد الغفيلي بقوله: هناك العديد من التعريفات للأمن الفكري ومنها ان الأمن الفكري هو ضمان سلامة فكر الإنسان من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون مما يؤدي إلى حفظ النظام والاستقرار.

وهذا يعني ان نسعى إلى بقاء كل فرد في هذا المجتمع في دائرة الوسط فلا يتشدد ويتنطع في آرائه وينجرف حتى يصل إلى مرحلة التكفير التي تقود إلى استخدام العنف وقتل الأبرياء دون وجه حق وبالمقابل لا يترك له الحبل على الغارب فيشطح جهة اليسار والتحرر بلا حسيب ولا رقيب حتى يصل إلى احتقار مبادئ المجتمع ومعتقداته وتسفيه المتمسكين بها وبين هذين النقيضين تبرز اهمية الأمن الفكري وضرورة ضبط جميع افراد المجتمع وضمان عدم خروجهم عن الواقع الوسط.

وفي ذات السياق قال اللواء الدكتور علي الرويلي: إننا الآن نعيش إرهاباً اقتصادياً؛ فانهيار الأسهم غير المعروف حتى الآن اسبابه وكذلك ما اصاب العالم وتعرض شركات لخسائر كبيرة وغير معروف من يقف خلفها؟! طبعاً انا اصنفه بانه إرهاب اقتصادي دمر العالم وغير معروفة اسبابه.

وقال اللواء الرويلي: يجب على رجال الصحافة ان يكون لديهم هامش حرية على ان لا يمس العقيدة والرموز الوطنية والنظام والخصائص الثقافية والنسيج الاجتماعي.

اما الشيخ علي المالكي فقال: إن الأمن الفكري هو اعتقاد وقناعات فكل شخص تجده بصدد عمل تفجير ويعلم انه سوف يموت ويتمزق جسده ولكن هذا قناعة لدى هذا الشخص يصعب تغييرها والمطلوب من الجميع تصحيح افكارهم قبل تظليلها.

واضاف الشيخ المالكي: الإعلام السعودي ساهم في إزالة الغبار عن هذا الفكر وتوجيه الناس للطريق الصحيح ولكن هناك إعلام دخيل وهو المحرك الأول لتشبيث افكار الشباب ونحن نعلم ان للمملكة أعداء كثيرون ويجب الوقوف ضدهم بكل عزم وقوة، ويجب علينا ان نجد للناس ما يسد فراغهم ويعود عليهم بالنفع والفائدة وبخاصة النساء لا يجدن مكاناً لممارسة الرياضة وبعض الألعاب التي تناسب وضعها.

وقال الدكتور عبدالحفيظ المالكي: هناك بعض القنوات الفضائية تمارس التسطيح الفكري ويصل لحد الإسفاف وهو للأسف برؤوس اموال سعودية من برامج وافكار هابطة، مطالباً الجميع بالتصدي لها.

واضاف الدكتور المالكي: يوجد اختلاف في الرؤى الفكرية بحد ذاته لا يعد صراعاً مهدداً للأمن الفكري والوطني بصفة عامة، وإنما تكمن المشكلة في التعصب لهذا الرأي او ذاك، ومحاولة فرضه على الآخرين بالقوة والعنف والترهيب، فالاختلاف سنة من سنن الكون، ولا يمكن باي حال من الأحوال ان تتطابق آراء الناس جميعاً حيال اي قضية من القضايا، سواء على مستوى المجتمع الدولي او على مستوى المجتمع المحلي، بل قد تجد بين الفئة الواحدة او الطائفة الواحدة او حتى الأسرة الواحدة تبايناً واختلافاً في وجهات النظر تجاه كثير من القضايا الفكرية المعاصرة، سواء كانت سياسية او اجتماعية او اقتصادية او غير ذلك، ولا مشاحنة في ذلك طالما انه لم يتحول إلى صراع واقصاء للآخرين، ومصادرة لحريتهم في التفكير والتعبير، مع الأخذ في الحسبان انه لا توجد حرية مطلقة، وإنما هناك حرية محكومة بضوابط دينية ووطنية ونظامية واخلاقية.

وطالب الشيخ المالكي بإعادة النظر في القنوات الفضائية التي تساهم في هدم الثقافة والدين وإثارة النعرات الطائفية والقبلية والمناطقية.

الزميل منصور عثمان تداخل بقوله: بلا شك ان حالة الانقسام التي تشهدها الساحة المحلية بين المثقفين والمفكرين غير مريحة على الإطلاق وتنبئ بما هو اسوأ من ذلك، ولا سيما مع وجود بعض العناصر التي تعمل كل ما في وسعها لإذكاء الانقسام وتأجيج الصراع لاتفه الأسباب، مما ادى إلى وجود كثير من الاحتقان والتجاوزات التي وصلت إلى حد الاتهام بالكفر او التخوين والاتهام بالعمالة لهذا الطرف او ذاك، وهذا بدوره ينعكس على المجتمع بصفة عامة، وهنا تكمن الخطورة؛ إذ إن هذا الصراع والانقسام الفكري يؤدي إلى التحزب والاصطفاف مع هذا الطرف او ذاك، الأمر الذي يؤدي إلى انقسام المجتمع ايضاً.

الغفيلي والدريوي اثناء الندوة

د. الرويلي والحارثي والشيخ علي

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 16-05-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 24 مسلسـل: 187 رقم القصاصة: 3

بما قـد يتـرتب عليـه مخـاطر امنيـة واجتماعية.

ولذلك يجب مـحـاربة المحـاولات التي ترمي إلى المساس بالثوابت الإسلامية، او تهديد الوحدة الوطنية، ومن ذلك تصنيف المجتمع وتقسيمه إلى طوائف وتيارات، وتقديمها على أنها متصارعة ومن ثم ضرورة الانتصار لأحدها على الآخر.

اما عن الخـواء الفكري، فـقـال المقـدم الخـفـيلي: إن الخـواء الفكـري يأتي ذلك من الأسـرة ثم المدرسة وكـذلك المجتـمع وليس العلاج عن طريق الوسائل الإعلامية وهناك ثقافـة مجتـمع ترغب في الاستمـاع لوسائل اللهو وغيره، حيث إن 85٪ من البرامج التي تعرض عبر القنوات الفـضائية العربية هي لهـو وترفيـه ولها تاثـير سلبي على الفـرد والمجتمع.

وقال عبدالرحمن الذامي: إن لدى الغرب زرع الثقة في الشباب اما لدينا كعرب فنحن نمارس نزع الثـقة من الـشبـاب، مؤكداً ان صحيفة (الجزيرة) كان لها السبق في طرح فكرة إنتـاج باحـثـين من الشبـاب عندمـا طرحت كرسي (الجزيرة) بجـامعـة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقال الذامي: إن المؤسسات المسؤولة عن الشباب مغيبة نفسها ولدينا ازمة فكرية.

وقـال اللـواء علي الرويلي: إن جـمـيع الدول تستغل الحـساسـية الأمنيـة عندنا، حيث إن لدينا (84) قناة فـضائية برؤوس امـوال سعـودية تبث من الخارج والإعـلام صناعة، مـضيفا اننا اضـعنا مصالح كثـير للوطن والمواطنين، حـيث إننا كبلنا انفسنا بطريقة عـجيبـة كمـا أن مؤسسـات النشر خسـرت بسبب عدم دعمنا لهـا بكتب جديدة حيـث إننا نطبع بالخارج ونتـرك مطابعنا. وكل شيء ناخذه على محـمل السياسة وانه ضد الدين والمجتمع.

وعن إستراتيجية وطنية للأمن الفكري، اجـمع المتـحاورون علـى اهميـة وجـودها لرسم تصـحـيح مـفـاهيم الفكر المنحـرف والتطرف ولكن المقـدم فـهـد الخفـيلي اكـد بوجود مشـروع وطني تعكف عليه الإدارة العامـة للأمن الفكري بقـوله: نعمل حـاليا علي إعداد إستراتيجية يطلق عليها (وتر) وقـاية تاهيل رعاية وهي كـانت الأرضيـة التي قامت عليـها الإستـراتيجيـة الوطنية الشاملة التي يتم إعدادها بمشاركة عدد من المخـتـصين في الإدارات ذات العـلاقـة بإشـراف الإدارة العـامـة للأمـن الفكري بوزارة الداخلية والتي تهدف إلى مـعالجة التطـرف الديني والانحـراف الفكري في المجـتـمع السـعـودي بحـيث تكون مـواد الإسـتراتيـجـية قـابلة للتطبـيق من قـبل مؤسـسات المجتـمع المختلفـة وقادرة على سـد ثغـرات ومـصـادر الفكر المـتطرف المنحرف وتحديد اهم الإجراءات التي يمكن ان تقوم بهـا الجهـات الحكومية والأهلية السياسية والدينية والتربوية والتعليمية والإعـلامية والشـبابيـة والاجتـمـاعيـة والاقـتـصادية والأمنيـة والجهـات الأخرى ذات العـلاقـة في المجـتـمع للـوقـاية من التطرف الديني والانحـراف الفكري وهذه الإسـتراتيـجـية تسـعى لإشـراك الجمـيع خصوصاً مـؤسسات التنشئة الاجتـماعية (المدارس والمسـاجـد والأسـر والإعـلام) وتعالج مـعالجـة مختلفة منهـا الشرعي والثـقـافي والسـيـاسي والاقـتـصادي والاجتماعي والتعليمي والأمني.

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 16-05-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 24 مسلسـل: 187 رقم القصاصة: 4

الدكتور علي الرويلي

الشيخ علي المالكي

الدكتور عبدالحفيظ المالكي

أ. عبدالرحمن الشامي

المقدم فهد الفقيلي

منصور عثمان متحدثاً